

## وباء كوفيد-19 يسرع نهاية الصحافة المطبوعة في العالم

2020-08-09 وكالات

إن كانت الصحافة المطبوعة في تراجع منذ فترة طويلة، فهذا التراجع تسارع عبر العالم مع تفشي وباء كوفيد-19 الذي أدى إلى زيادة هائلة في عدد القراء على الإنترنت مقابل انهيار مبيعات النسخ المطبوعة أو تعليق صدورها بكل بساطة.

وبات من الصعب في ظل الأزمة الصحية إيصال الصحف إلى نقاط البيع، كما وصول الزبائن إليها، وأفاد معهد رويترز في تقريره للعام 2020 أن الأزمة "سرّعت بشكل شبه أكيد الانتقال إلى مستقبل رقمي بالكامل"، وأصابت في الصميم قطاعا يعاني بالأساس من تراجع المبيعات وعائدات الإعلانات، وهما مصدرا الدخل الرئيسيان له، وتخلّت بعض الصحف الكبرى في البرازيل والمكسيك بصورة مؤقتة عن إصدار نسخ ورقية معتمدة الصدور إلكترونيا، أو خفّضت عدد إصداراتها. بحسب فرانس برس.

وفي الفيليبين اضطرت عشر صحف من أصل السبعين الأعضاء في معهد الصحافة إلى الإغلاق بسبب الوباء. وقال المدير التنفيذي لمعهد الصحافة Hريال سييلينو لوكالة فرانس برس "الأوقات صعبة. ليس هناك إعلانات ولا أحد يقرأنا.

والأكثر تضررا في هذا البلد هي الصحف الصغيرة التي انهارت مبيعاتها في الشارع مع تدابير العزل. وقال سييلينو "القطاع محاصر، جميعنا نعاني"، وينعكس الانحسار التدريجي للصحافة المطبوعة في كل أنحاء العالم على كامل سلسلة الإنتاج، من الصحفيين إلى باعة الصحف مرورا بمنتجي الورق والمطابع والموزعين.

في بريطانيا، زاد عدد قراء وسائل الإعلام الكبرى على الإنترنت بمقدار 6,6 ملايين متصفح في الفصل الأول من السنة، وهو رقم قياسي بحسب اتحادها المهني.

لكن معظم الصحف لم تحقق عائدآت تساوي عائدآت النسخ المطبوعه. وحذرت صحيفة "بريس غازيت" المتخصصة التي تخلت هي نفسها عن إصدار نسخ مطبوعه منذ العام 2013، بأن "هذا أكبر خطر على قطاع الإعلام في العالم منذ الأزمة الاقتصادية عام 2008"، وأغلقت 250 صحيفة محلية في بريطانيا بين 2005 و2018 فيما يواجه ثلث الصحفيين اليوم خطر التسريح.

## جمهور محدد

وفي الولايات المتحدة، أغلقت عشرات الصحف أو انصهرت مع صحف محلية منافسة، بحسب معهد بوينتر، بعدما كانت الصحف الأميركية سرحت بالأساس نصف موظفيها بين 2008 و2019 وفق معهد بيو.

كذلك علقت الصحف المجانية مثل مترو وديستاك في البرازيل و20 مينوت في فرنسا صدورها بصورة مؤقتة، بعدما لم تعد تجد فائدة في إصدار نسخها المطبوعه الممولة بفضل الإعلانات والموزعة في مناطق ذات كثافة سكانية كبيرة.

وفي ألمانيا، قال رئيس اتحاد الصحفيين فرانك أوبرال لفرانس برس إنه "قبل أزمة فيروس كورونا المستجد، كان جميع الناشرين يجنون أرباحا بالرغم من التراجع المتواصل في عدد النسخ التي كانت تباع. أما اليوم، فالوضع مختلف".

لكنه أكد رغم ذلك أن "الصحافة المكتوبة أمامها مستقبل مشرق" موضحا أنه "ما زال العديد من القراء يريدون حمل صحفهم بين أيديهم. والأكبر سنا خصوصا ما زالوا بعيدين عن إبداء إقبال على النسخ الإلكترونية".

وقال مدير مطبعة في شمال باريس يدعى جيل ديشان إن "الطباعة مكلفة، لكنه شر يأتي منه خير" مضيفا "من المهم للقراء كما للمعلنين أن تكون لديهم هذه الواجهة في نقاط البيع"، ذاكرا صحفا في فرنسا مثل فرانس سوار ومترو، تخلت عن النسخ الورقية و"لم يعد أحد يذكرها"، وسبق أن سعت الصحف خلال السنوات الثلاثين الماضية للحد من اعتمادها على الورق من خلال خفض حجمها أو

آنومع وسآئطها والاسآآمآر على الإنآرنآ، لكن معظمها لم آعد آآى الآن الال النآع.

وقآلآ ببنلوبي إبنرنآآى نآآبة الرئس السآبقة لصآفآى وول سآرآى آورنال ونبوبورك آآمز والآى آآرس آآلآا اقآصآآآآى الإعلآم فى آآمعة نورآ آارولآنا "آآى فى أصغر الأسواق، يسآآآر فىسبوك وآوغل بثلاآة أرباع العآآآآ الرقمية، ووسائل الإعلآم آآقاسم الفآآآ المآبقى"، آفر أن الصآف الكبرى قد آآآو من الكآرآة، ومنها صآفة نبوبورك آآمز الآى آآطآ عآآآآها على الإنآرنآ عآآآآ نسخها المآبوعه لأول مرة فى الفصل الآنى من السنة، وفى سعبها للاستمرار، قد آعمآ الصآف الصغرى إلى زآآة أسعار نسخها الورقىة والآآ من عآآها. أما المآآآآ الآى انآلقآ بنآآ بنسخ مآبوعه فى السنوات المآضىة، فهى آآآهآف آمهورا مآآآا، وآآآ ببنلوبي أببرنآآى أن "النسخ المآبوعه سآسآمر بشكل ما"، مشىرة إلى الكآب الآى لا آزال آلقى إقبآلا رآم انآشار النسخ الإلكآرونىة كآآال، وآآمآ أن هناك مسآقبلا للمآآآ والصآف الكبرى من آلال الاشتراكآ ولبضعه أآام فى الأسبوع مآضىفة "سآآر بآننن آقبه الصآف، ذلك العرض المآآزل للـ24 ساعة الأآىرة".